بينهما وهو الما واللبن

غض الشباب بعيد فجر ليلته مجانب العين للفحشا والوسن

في بعد فجر ليلته وجهان احدهما انه يسهر فيما يكسبه العلم والدين وليس ممن يقصر ليلته باللذات • والثاني انه اراد بالفجر بياض الشيب • وبالليل سواد الشباب • والمعنى ان بياض الشيب بعيد عنه لانه شاب طري الشباب • وقوله مجانب العين للفحشا والوسن • اي عينه تبعد عن النظر الى ما لا يحل وعن النوم ايضا لطول سهره

شرابه النشح لا للري يطلبه وطعمه لقوام الجسم لا السمن

النشيح الشرب القليل ومنه قول ذي الرمة شعر

وقد نشحن فلا ري ولا هيم

والطعم الطعام • يقول يشرب ويطعم القدر الذي يقيم به جسمه ليس يشرب للري ولا ياكل للسمن

القايل الصدق فيه ما يضر به والواحد الحالتين السر والعلن

يقول الحق والصدق وان كان فيه ضرر عليه • ولا يضمر خلاف ما يظهر ريا

الفاصل الحكم عيّ الاولون به والمظهر الحق للساهي على الذهن

يقال عيي بالامر اذا عجز عنه والساهي الغافل والذهن الفطن الزكي • يقول يفصل برايه وعلمه الحكم الذي عجز عنه السابقون • ويظهر حق الخصم الغافل على الخصم الذكي

افعاله نسب لو لم يقل معها جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن

اي يعرف انه من ولد الخصيب بما ظهر من افعاله حتى لو لم ينتسب اليه عرفنا ذلك كما يستدل بالغصن على الاصل والمعنى من قولهم شعر

واذا جهلت من امرئ اعراقه واصوله فانظر الى ما يصنع

ومثله مثل قول الطائي شعر

فروع لا ترى عليك الا شهدت بها على طيب الارومِ

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن بن العارض الهتن

العارض

العارض السحاب يعرض في جانب الهوى • والهتن الكثير الصب مثل الهطل • يقول هو ابن ابا اجواد كالسحاب

قد صيرت اول الدنيا واخرها اباؤه من مُغار العلم في قرن

المغار الحبل الشديد الفتل والقرن الحبل • قال ابن جني هذا مثل ضربه اي قد ضبطوا العلم وقيدوا به الاحكام والشرايع ويكون التقدير على ما قال اول احكام الدنيا • اي الاحكام التي تكون في الدنيا وتجري فيها • والمعنى ان اباه كانوا علما • وقال ابن فورجة مدحهم برواية الحديث يعني انهم ضابطون الايام عارفون بالاخبار • واظهر من القولين انه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا • يقول احاطوا علما باحوال الدنيا من اولها الى اخرها ويدل على صحته قوله

كانهم ولدوا من قبل ان ولدوا او كان فهمهم ايام لم يكن

اي لعلمهم بالامور واحوال الدنيا كانهم قد شاهدوا اولها فكانوا قبل ان كانوا لانهم اذا علموا احوال الماضيين فكانهم كانوا معهم في عصرهم • وكان فهمهم كان موجودا في الايام التي لم يكن فيها موجودا لانهم فهموا ما كان في ذلك الايام

الخاطرين على اعدائهم ابدا من المحامد في اوقى من الجُنَنِ

يقال خطر يخطر اذا مشى متبخترا خطرانا • يقول يمرون على اعدائهم متبخترين • وعليهم من المحامد ما يقي اعراضهم الذم اكثر ما يقي الجنة السلاح

للناظرين الى اقباله فرح يزيل ما بجباه القوم من غضن

الغضن واحد الغضون وهو تكسر الجلد • يعني انه يقبل على الزايرين اقبالا يفرحون به فيزول بذلك حزنهم وتشنج وجوههم • والمسرور يكون بشا طليقا والمحزون يكون منزوي جلد الوجه

كان مال ابن عبد الله مغترف من راحتيه بارض الروم واليمن

يريد ان عطاءه يوجد في كل موضع ويسافر الى كل احد وان بعد عنه حتى كانه يوجد في ارض الروم واليمن • اي عطاؤه بالاقاصي كعطائه بحيث هو • والمعنى ان ماله يقرب من القاصي قربه من الناي

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ولا من البحر غير الريح والسفن

Copyright © King Saud University